من بمعنى الذى فى نحو قولك عرفت من قام وبمعنى التى نحو عرفت من قامت وبمعنى اللذين للمثنى المذكر نحو عرفت من قاما وبمعنى اللتين للمثنى المؤنث نحو عرفت من قامتا وبمعنى اللذين لجمع المذكر نحو عرفت من قاموا وبمعنى اللاتى لجمع المؤنث نحو عرفت من قمن هذا هو الاصل فى من وقد تاتى لغير اى لغير العالم على سبيل التنظير وذلك اى اتيانها لغير العالم ليكون فى ثلاث مسايل احداها ما وقعت عليه من غير العالم منزلة العالم بان ينسب اليه ما ينسب الى العالم فيعامل معاملته لا فرق ان يكون التنزيل من المتكلم او من غيره نحو قوله تعالى ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له يعنى الاصنام التى يدعونها اذ بدعائهم الاصنام تنزلوهم منزلة العلما اى العقلا لانه لا يدعى الا العالم فلما نسب اليها الدعا عوملت معاملة العلما فاطلق عليها ما هو مختص بالعلما وهو من وقول العباس بن احنف

• اسرب القطا هل من يعير جناحه • لعلى الى من قد هويت اطير •

فاوقع من على سرب القطا وهو غير عاقل تنزيلا له منزلة العاقل وقول امرى القيس بن حجر الكندى

• الا عم صباحا ايها الطلل البالى • وهل يعمن من كان فى العصر الخالى •

فاوقع من على الطلل وهو غير عاقل وعم فعل امر معناه الدعا واصله انعم حذفت منه الالف واللام تخفيفا وصبلحا منصوب على الظرفية ومن عادة تحيات العرب فى الصباح عم صبلحا وفى المساء عم مساء وكانهم قالوا انعم الله فى صبلحك ومسايك ويعمن اصله ينعمن حذفت منه النون الاولى والنون الساكنة فاخره ثابتة للتوكيد ومن فاعل يعمن والعصر بضمتين بمعنى العصر بفتح الصاد وسكونها والمراد الزمان ويجمع فى القلة على اعصر وفى الكثرة على عصور والخالى نعته المسالة

الثانى

الثانية ان يجمع غير العالم مع العالم فيما وقعت عليه من تتبع عليهما معا ويغلب العاقل على غيره لا فرق بين ان يكون العاقل الذى دخلت عليه من اكثر من غير او اقل منه او مساويا له والمراد بالقلة والكثرة المساواة فى عدد الاصناف المجتمعة الداخلة تحت من لا فى عدد افراد الاصناف فالاول نحو قوله تعالى فمن يخلق كمن لا يخلق فمن عام فى العالم وغيره لشموله الادميين والملايكة والملايكة والجن من اولى العلم والاصنام من غير اولى العلم فان الجميع لا يخلقون شيا اى كل منهم لا يخلق شيا والثانى نحو قوله تعالى الم تر ان الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض الاية فان من فى السموات يشمل الملايكة والشمس والقمر والنجوم وغيرها ومن فى الارض يشمل الادميين والحيال والشجر والدواب وغيرها افراد الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب بالذكر فى الاية لشهرتها واستتبعا السجود منها والثالث نحو من يمشى على رجلين فانه يشمل الادمى والطاير المسالة الثالثة ان يجمع غير العاقل معه اى مع العاقل اى يستعمل فى غير العالم فقط لكن سوغ ذلك اجتماعه معه فى عموم كلام يعمل ما بقى على من فصل بمن بكسر الميم نحو قوله تعالى فمنهم من يمشى على بطنه لان ذلك خاص بغير العاقل ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على اربع فاوقع من على غير العاقل لما اختلط بالعاقل ولكن الاختلاط فيها على مرتبين اختلاط فيما وقعت عليه مَن وهو من يمشى على رجليه فانه يشمل الادمى والطاير كما تقدم واختلاط فى عموم فصل بمن وهو من يمشى على بطنه ومن يمشى على اربع فانهما اختلطا بالعاقل فسوغ استعمال من غير العاقل لكونه جامع العاقل لشمول لفظ كل دابة لهما من قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء لان الدابة لغة اسم لما يدب على الارض عاقلا كان او غيره بدليل ان شر الدواب عند الله الذين كفروا الاية الارض تاكل منسأته قال فى التصريح ويحتمل عندى ان تكون من فيهن نكرة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)